الخَيْلَ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيْها الخَيْرُ

في وصف الخيل:

[من البسيط]

الـخَـيْـرُ مـا طَـلَـعَـتْ شَـمْـسٌ وَمَـا غَـرَبَـتْ
مُـطَـلَّـبٌ بِـنَـوَاصِـي الـخَـيْـلِ، مَـعْـصُـوبُ[١]
صُـبَّـتْ عَـلَـيْـهِ وَمَـا تَـنْـصَـبُّ مِـنْ أَمَـمٍ
إِنَّ ٱلْـبَـلاء عَـلَـى ٱلأَشْـقَـيْـنِ مَـصْـبُـوبُ[٢]

قَدْ أَشْهَدُ ٱلغارَةَ ٱلشَّعْوَاءَ

يصف فرسه:

[من البسيط]

قَـدْ أَشْـهَـدُ ٱلـغـارَةَ الـشَّـعْـوَاءَ تَـحْـمِـلُـنِـي
جَـرْدَاءُ مَـعْـرُوقَـةُ ٱلـلَّـحْـيَـيـنِ سُـرْحُـوبُ[٣]

(١) «الناصية: واحدة النواصي. ابن سيدة: الناصية والنَّاصاة، لغة طيئية، قصاص الشعر في مقدّم الرأس» انظر لسان العرب ١٥/ ٣٢٧ مادة «نصا».
عَصبْتُ الشيء إذا شددته.

(٢) صبّت عليه: أي أرسلت الخيل المغيرة المقاتلة عليه من جيش الأعداء.
الأمم: القرب:

(٣) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٢٤٥ مادة «عرق» ولم يعز لقائله.
«وفي الصحاح: معروق العظام، ومُعْتَرَقٌ ومُعَرَّقٌ إذا لم يكن على قصبه لحم، ويستحبّ من الفرس أن يكون مَعْرُوق الخدين؛ قال:
قد أَشْهَدُ ٱلغارة ٱلشّعْوَاءَ، تَحْملُني جَرْداءُ مَعْروقَةُ ٱللَّحَيْينِ سُرْحوبُ =

كَـأَنَّ صَـاحِـبَـهـا، إِذْ قَـامَ يُـلْـجِـمُـهـا،
مَـغْـدٌ عَـلَـى بَـكْـرَةٍ زَوْرَاءَ، مَـنْـصُـوبُ[١]
إِذَا تَـبَـصَّـرَهـا ٱلـرَّاؤُونَ، مُـقْـبِـلَـةً،
لَاحَـتْ لَـهُـمْ غُـرَّةٌ مِـنْـهـا، وَتَـجْـبِـيْـبُ[٢]

= ويروى: معروقة الجنبين، وإذا عَرِيَ لَحْيَاها من اللحم فهو من علامات عِتْقِها. وفرس مُعَرِّق إذا كان مُضَمَّراً. يقال: عِرِّق فرسك تَعْرِيقاً أي أجْرِهِ حتى يَعْرَقَ ويَضْمُر ويذهب رَهلُ لحمه..».

السُّرْحوب: الطويل، الحسن الجسم، والأنثى سُرْحوبَة... ومن الخيل: العتيق الخفيف؛ قال الأزهري: وأكثر ما يُنْعَتُ به الخيل، وخصّ بعضُهم به الأنثى من الخيل، وقيل: فَرَس سُرْحوبٌ: سُرُح اليدين بالعَدْو؛ وفرس سُرْحوب: طويلة على وجه الأرض؛ وفي الصحاح: تُوصف به الإناث دون الذكور» انظر لسان العرب ١/ ٤٦٧ مادة «سرحب».

ورد البيت في: المنصف لابن جني ١/ ٢٢٣، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ١٧٤ (١٢٩)، حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٤٢، ٤٦، ٩٤.

(١) «وقال أبو حنيفة: المِغْد شجر يتلوَّى على الشجر أرقُّ من الكَرْم، وورقه طِوَال دِقاق ناعمة ويُخرج جراء مثل جراء الموز إلَّا أنها أرقُّ قِشْراً وأكثر ماء، وهي حلوة لا تُقْشَرُ، ولها حبّ كحبّ التفاح والناس ينتابونه وينزلون عليه فيأكلونه، ويبدأ أخضر ثم يصفرّ ثم يخضرّ إذا انتهى..» انظر لسان العرب ٣/ ٤٠٨ مادة «مغد».

«البَكر، بالفتح: الفتي من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بَكْرَة..» انظر لسان العرب ٤/ ٧٩ مادة «بكر».

«الزَّوَر: عِوَج الزور، وقيل: هو إشراف أحد جانبيه على الآخر.. ويستحبّ في الفرس أن يكون في زَوْره ضِيق وأن يكون رحب اللَّبان..» انظر لسان العرب ٤/ ٣٣٤ مادة «زور».

(٢) «والمُحبَّب: الفرس الذي يبلغ تحجيله إلى رُكبتيه.. وفرس محبَّب: ارتفع=

وِقَـافُـهـا ضَـرِمٌ، وَجَـرْيُـهـا جَـذِمٌ،
وَلَـحْـمُـهَـا زِيَـمٌ، وَٱلْـبَـطْـنُ مَـقْـبُـوبُ[١]
وَٱلْـيَـدُ سَـابِـحَـةٌ، وَٱلْـرِّجْـلُ ضَـارِحَـةٌ،
وَٱلْـعَـيْـنُ قَـادِحَـةٌ، وَٱلْـمَـتْـنُ مَـلْـحُـوبُ[٢]

= البياضُ منه إلى الجُبَب، فما فوق ذلك، ما لم يبلغِ الركبتين..» انظر لسان العرب ١١/ ٥٢٠ مادة «حبب».
ورد البيت في لسان العرب ١/ ٦٥٨ مادة «قبب» ولم يعزه لقائله، وورد في الأساس في مادة ق د ح بتغيير في الشطر الأول الوارد في لسان العرب.
«والأقبُّ: الضامر، وجمعه قُبٌّ... والقبُّ والقَبيب: دقّة الخصْر وضُمُور البطن ولُحوقه. قبَّ يَقبُّ قَبباً، وهو أقَبُّ، والأنثى قَبَّاء بيِّنة القَبَب؛ قال الشاعر يصف فرساً:

اليَدُّ سابِحَةٌ وَٱلرِّجْل طامِحَةٌ، وَٱلعَيْنُ قَادِحَةٌ وَٱلبَطْنُ مَقْبُوبُ

أي قُبَّ بَطنُه..

(١) «والضِّرْم والضَّرِم: فَرْخ العُقاب» انظر لسان العرب ١٢/ ٣٥٦ مادة «ضرم».
«أجذم السير: أسرع فيه.. والإجْذام السرعة في السير.. وقال اللحياني: أَجْذَم الفرسُ وغيره مما يعدو اشتدّ عدوه» انظر لسان العرب ١٢/ ٨٩ مادة «جذم».
«ولحم زِيَم: مُتَعضِّلٌ متفرِّق ليس بمجتمع في مكان..» انظر لسان العرب ١٢/ ٢٧٩ مادة «زيم».

(٢) أورد لسان العرب الأبيات الخمسة متتالية ١/ ٦٧٦ مادة «قصب» «قال: وأما قول امرئ القيس:

والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَٱلمَتنُ مَلْحوبُ

فيريد به الخَصْر، وهو على الاستعارة، والجمع أقصاب.. قال ابن بري: زعم الجوهري أن قول الشاعر:

والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ والمتنُ مَلحوبُ

لامرئ القيس؛ قال: والبيت لإبراهيم بن عمران الأنصاري وهو بكماله:

وَٱلماءُ مُنْهَمِرٌ، وَٱلشَّدُّ مُنْحَدِرٌ، وَٱلقُصْبُ مُضْطَمِرٌ، وَٱلمَتْنُ مَلْحوبُ =

وَٱلْـمَـاءُ مُـنْـهَـمِـرٌ، وَٱلْـشَّـدُّ مُـنْـحَـدِرٌ،
وَٱلْـقُـصْـبُ مُـضْـطَـمِـرٌ، وَٱلـلَّـونُ غِـرْبِـيْـبُ[١]
كَـأَنَّـهـا حِـيْـنَ فَـاضَ ٱلـمـاءُ وَٱحْـتَـفَـلَـتْ،
صَـقْـعـاءُ، لَاحَ لَـهـا فـي ٱلـمَـرْقَـبِ الـذِّيْـبُ[٢]
فَـأَبْـصَـرَتْ شَـخْـصَـهُ مِـنْ فَـوْقِ مَـرْقَـبَـةٍ
وَدُونَ مَـوْقِـعِـهَـا مِـنْـهُ شَـنَـاخِـيْـبُ[٣]

= وقبله:

قَدْ أَشْهَدُ ٱلغارة أَلشَّعْواءَ، تحملني جَرْداءُ مَعْروقَةُ ٱللَّحيينِ، سُرْحوبُ
إذا تَبَصَّرَها ٱلرَّاؤُون مُقْبِلَةً، لاحَتْ لَهُمْ، غُرَّةٌ، مِنْهَا، وَتجبيبُ
رَقَاقُها ضَرِمٌ، وَجَرْيُها خَذِمٌ، ولحمُها زنيمٌ، وٱلبَطْنُ مَقْبوبُ
وَٱلعَيْنُ قَادِحَةٌ، واليدُ سابحَةٌ وَٱلرِّجلُ ضارِحَةٌ، وَٱللَّوْنِ غربيبُ

(١) منهمر: منسكب يتدفّق بغزارة.
«قال ابن سيده: ضَمَرَ، بالفتح، يضمرُ ضُمُوراً وضَمُرَ، بالضَمِّ، واضطمر» انظر لسان العرب ٤/ ٤٩١ مادة «ضمر».
غربيب: أسود حالك السواد.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٨/ ٢٠٢ مادة «صقع». ولم يعزه لقائله.
«والأصقع من الطير والخيل وغيرهما: ما كان على رأسه بياض، قال:
كَأَنَّها، حين فاضَ ٱلماءُ واحْتَفَلَتْ صَقْعَاءُ، لاحَ لها بالقَفْرَةِ ٱلذِّيبُ
يعني العُقاب. وعُقابٌ أَصْقَعُ إذا كان في رأسه بياض».
«والمرقب والمرقبة: الموضع المشرف، يرتفع عليه الرقيب، وما أَوْفَيْتَ عليه من عَلَم أو رابية لتنظر من بُعْد» انظر لسان العرب ١/ ٤٢٥ مادة «رقب».

(٣) «المرقبة هي المَنْظرة في رأس جبلٍ أو حصن، وجمعه مَراقِب. وقال أبو عمرو: المراقب: ما ارتفع من الأرض» انظر لسان العرب ١/ ٤٢٥.
«.. والشُّنْخُوبة والشُّنخُوب والشَّنخابُ: أعلى الجَبَل. وشَنَاخيب الجبال: رؤوسها، واحدتها شُنْخُوبة. الجوهري: الشُّنخوبة والشُّنْخوب والشَّنخاب: =

فَـأَقـبْـلَـتْ نَـحْـوَهُ فـي ٱلـجَـوِّ كَـاسِـرَةً
يَـحُـثُّـهـا مِـنْ هُـوِيِّ ٱلـرِّيْـحِ تَـصْـوِيـبُ (١)
صُـبَّـتْ عَـلَـيْـهِ وَمَـا تَـنْـصَـبُّ مِـنْ أَمَـمٍ
إِنَّ ٱلـشَّـقَـاءَ عَـلَـى ٱلأَشْـقَـيْـنِ مَـصْـبُـوبُ (٢)
كَـٱلـدَّلْـوِ ثَـبْـتٌ عُـرَاهَـا وَهْـيَ مُـثْـقَـلَـةٌ
إِذْ خَـانَـهـا وَذَمٌ مِـنْـهَـا وَتَـكْـرِيْـبُ (٣)

= واحد شَناخِيب الجبل، وهي رؤوسه» انظر لسان العرب ١/ ٥٠٧ مادة «شخنب».

(١) «وكَسَرَ الطائر يكسِر كسْراً وكُسُوراً: ضمَّ جناحيه حتى ينقضَّ يريد الوقوع، فإذا ذكرت الجناحين قلت: كسر جناحيه كسراً، وهو إذا ضمّ منهما شيئاً يريد الوقوع أو الانقضاض.. والكاسر: العُقاب، ويقال: باز كاسِرٌ وعُقاب كاسِرٌ..» انظر لسان العرب ٥/ ١٤١ مادة «كسر».
«شبّه الفرس في السُّرعة بالبازي. والطائر يَحُثُّ جناحيه في الطيران، يحركهما...» انظر لسان العرب ٢/ ١٣٠ مادة «حثث».
ويقال: هَدَتِ الناقة والأتان وغيرهما تهوي هَوْياً، فهي هاوية إذا عَدَتْ عَدْواً شديداً أرفع العَدْو..» انظر لسان العرب ١٥/ ٣٧٢ مادة «هوا».

(٢) «الأمم بين القريب والبعيد، وهو من المقاربة. والأمم: الشيء اليسير..» انظر لسان العرب ١٢/ ٢٨ مادة «أمم».
مصبوب: مندفع بقوّة.

(٣) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٧١٤ مادة «كرب».
«ودَلْوٌ مُكْربة: ذات كَرَب؛ وقد كَرَبَها يَكْرُبها كَرْباً، وأكْرَبَهَا، فهي مُكْرَبَةٌ، وكَرَّبَها؛ قال امرؤ القيس:
كَـٱلـدَّلْـوِ بُـتَّـتْ عُـراها وهي مثقلَةٌ وخـانَـهـا وَذَمٌ مـنـهـا وتـكـريـبُ»
«الوَذْمَة: السير الذي بين آذان الدلو وعَراقيها تُشدُّ بها، وقيل: هو السير الذي تَشُدُّ به العراقي في العُرى، وقيل: هو الخيط الذي بين العُرى التي في سُفْنَتها وبين العراقي، والجمع وَذم، وجمع الجمع أوْذام..» انظر لسان العرب ١٢/ ٦٣٣.

لَا كَـأَلَّـتِـي فِـي هَـواءِ ٱلْـجَـوِّ طَـالِـبَـةً
وَلَا كَـهٰـذَا ٱلَّـذِي فِـي ٱلأَرْضِ مَـطْـلُـوبُ[١]

كَـأَلْـبَـزِّ وَٱلـرَّيْـحِ فِـي مَـرْآهُـمَـا عَـجَـبٌ
مَـا فِـي ٱجْـتِـهَـادٍ عَـلَـى ٱلإِصْـرارِ تَـعْـيِـيْـبُ[٢]

فَـأَدْرَكَـتْـهُ فَـنَـالَـتْـهُ مَـخَـالِـبُـهَـا
فَـٱنْـسَـلَّ مِـنْ تَـحْـتِـهـا وَٱلـدَّفُّ مَـعْـقُـوبُ[٣]

يَـلُـوذُ بِـٱلـصَّـخْـرِ مِـنْـهَـا بَـعْـدَمَـا فَـتَـرَتْ
مِـنْـهَـا وَمِـنْـهُ عَـلَـى ٱلـصَّـخْـرِ ٱلـشَّـآبِـيْـبُ[٤]

ثُـمَّ ٱسْـتَـغَـاثَـتْ بِـمَـتْـنِ ٱلأَرْضِ تَـعْـفِـرُهُ
وَبِـٱلـلِّـسَـانِ وَبِـٱلـشِّـدْقَـيْـنِ تَـتْـرِيْـبُ[٥]

(١) ورد البيت في: كتاب سيبويه وشرح شواهده للأعلم ١/ ٣٥٣، ٢/ ١٧٢، وخزانة الأدب، للبغدادي ٢/ ١١٢، العمدة لابن رشيق: ١/ ٦٠.

(٢) البَزُّ: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: البَزُّ من الثياب أمتعة البَزَّاز، وقيل: البزُّ متاع البيت من الثياب خاصة..» انظر لسان العرب ٥/ ٣١١ مادة «بزز».
الإصرار: التصميم والمثابرة في العمل.

(٣) «السَّلُّ: انتزاع الشيء وإخراجه في رِفْق، سَلَّهُ يَسُلُّهُ سَلّاً واستلّه فانْسَلَّ وسَلَلْته أسُلُه سَلّاً. والسَّلُّ: سَلُّك الشعر، من العجين ونحوه. والانسِلال: المُضِيُّ والخروج من مضيق أو زحام..» انظر لسان العرب ١/ ٣٣٨ مادة «سلل».
«الدَّفُّ والدَّفَّة: الجنْبُ من كلّ شيء بالفتح لا غير... وقيل: الدفّ صفحة الجنب..» انظر لسان العرب ٩/ ١٠٤ مادة «دفف».
معقوب: أصيب في عقبه.

(٤) «الشآبيب من المطر: الدُّفعات... ابن سيده: الشُّؤْبوب: الدفعة من المطر وغيره.. أبو زيد الشُّؤْبوب: المطر يصيب المكان ويخطئ الآخر.. وشؤبوب كل شيء: حدّه.. انظر لسان العرب ٤٨٠١ مادة «شأب».

(٥) «العَفْر والعَفَر: ظاهر التراب، والجمع أعفارٌ. وعَفَرَه في التراب يعْفِرُهُ عَفْراً=

فَـأَخْـطَـأَتْـهُ ٱلْـمَـنَـايَـا قِـيْـسَ أُنْـمُـلَـةٍ
وَلَا تَـحَـرَّزَ إِلَّا وَهْـوَ مَـكْـتُـوبُ[١]

يَـظَـلُّ مُـنْـحَـجِـراً مِـنْـهَـا يُـراقِـبُـهَـا
وَيَـرْقُـبُ ٱلـلَّـيْـلَ إِنَّ ٱلـلَّـيْـلَ مَـحْـجُـوبُ[٢]

وٱلْـخَـيـرُمَـا طَـلَـعَـتْ شَـمْـسٌ وَمَـا غَـرَبَـتْ
مُـطَـلَّـبٌ بِـنَـواصـي ٱلْـخَـيْـلِ مَـعْـصُـوبُ[٣]

= وعَفَّره تعفيراً فانعفر وتعفّر: مَرَّغَهُ فيه أو دَسَّه. والعَفَر: التراب..» انظر لسان العرب ٤/ ٥٨٣ مادة «عفر».
«الشِّدق: جانب الفم. ابن سيده: الشِّدْقَان والشَّدقان طِفْطِفَةُ الفم من باطن الخدَّين. يقال نفخ في شدقيه. وشِدقا الفرس: مَشَقُّ فَمِه إلى منتهى حدّ اللِّجام، والجمع من كلّ ذلك أشداق وشدوق..» انظر لسان العرب ١٠/ ١٧٢ مادة «شدق».

(١) «والقيسُ والقاس: القَدْر، يقال: قِيْسُ رُمْحٍ وقاسُه.. ويقال: هذه خشبة قِيسُ أصبع أي قدر أصبع..» انظر لسان العربً ٦/ ١٨٧ مادة «قيس».
«.. واحْتَرَزْتُ من كذا وتحرَّزْتُ أي تَوَقَّيْتُهُ.. واحترز منه وتحرَّز: جعل نفسه في حِرْز منه..» انظر لسان العرب ٥/ ٣٣٣.

(٢) منحجراً: مستتراً، مختبئاً.

(٣) «الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدّم الرأس، لا الشعرُ الذي تسميه العامة الناصية، وسمّي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع..» انظر لسان العرب ١٥/ ٣٢٧ مادة «نصا».
معصوب: مقيّد، مرتبط.